موقف المستشرقة الانكليزية ليزلي هازلتون من الوحي في ضوء كتابها أول المسلمين (قصة محمد)

الباحثة

عذراء محمد كاظم جميعي

adraa.mohammed93@gmail.com

الأستاذ الدكتور

زينب فاضل مرجان

جامعة بابل ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

zainbmoh23e@gmail.com

الأستاذ الدكتور

محمد احمد احمد

جمهورية مصر العربية ـ جامعة بني سويف ـ كلية التربية

The position of the English orientalist Lesliy Hazleton on revelation in the light of her book The First Muslims (The Story of Muhammad)

Researcher

Adraa mohammed kadhim jumaiee

Prof. Dr.

Zaynab Fadil Mrjan

University of Babylon - College of Education for Human Sciences

Prof. Dr.

Mohammed Ahmad Ahmad

Arab Republic of Egypt - Beni Suef University - Faculty of Education

الملخص: -

كانـــت ولا تـــزال الدراســـات الاستشـراقية المتخصصـة بالسـيرة النبويـة وعلـوم القـرآن تصـب في موضـوع الـوحي المحمـدي جـل اهتمامهـا؛ وذلـك لكـون الوحي هو الأساس الذي تقوم عليه حقيقة النبـوة والرسـالة، وهـو المنبـع الأول لكافـة التشريعات الإسلامية، فتعـددت واختلفـت تفســيرات المستشــرقين لظــاهرة الــوحي المحمدي، ففسره بعض المستشرقين على أنه حالة مرضية كـان يعـاني منهـا الرسـول i وتجسده له على هيئة وحي، وقـال آخـرون إنـه إلهـام شـعري، وذهـب قسـم آخـر مـن المستشـرقين إلى كونـه تجربـة روحانيـة مثاليـة عالية من الصفاء الـذهني والتأمـل العقلي، وكـل مـا وصـل إليـه المستشـرقون مـن تفسيرات لظـاهرة الـوحي المحمـدي هـي في جوهرهـا لا تطـابق حقيقـة الـوحي الإلهـي التي تتسـم بـالوعي والإدراك والتـأمين مـن قبل الرسول محمد i .

والمستشـــرقة الإنكليزيـــة اليهوديـــة المعاصـرة ليزلـي هـازلتون أحـد هـؤلاء المستشــرقين الــذين نظــروا إلى الــوحي المحمدي نظرة غربية استشراقية بعيدة عـن مصدره الإلهي.

الكلمات المفتاحية: استشراق، وحي، رسول، قرآن، هازلتون.

Abstract: -

The Orientalist studies specialized in the prophetic biography and the sciences of the Qur'an were and still are focused on the subject of Muhammad's revelation, because the revelation is the basis on which the truth of prophethood and the message is based, and it is the first source of all Islamic legislation. The interpretations of the Orientalists of the phenomenon of Muhammad's revelation varied and varied, so some orientalists interpreted it. On the other hand, it was a pathological condition that the Messenger (PBUH) was suffering from and his incarnation of him in the form of revelation, and others said that it was the inspiration of my poetry, and then he went, among the Orientalists, to being an ideal spiritual experience of high mental clarity and mental contemplation of the phenomenon of Muhammad's revelation, which in its essence does not match the truth of the divine revelation Which is characterized by awareness, perception and insurance by the Prophet Muhammad (PBUH).

The modern-day orientalist Jewish English, for Hazleton, one of those orientalists who looked at the revelation of Muhammad, assumed a strange orientalist view far from its divine source.

Key words: Orientalism, revelation, messenger, Quran, Hazelton.

المقدمة:

كان هبوط الوحي بالرسالة السماوية على قلب الرسول i يمثل نقطة تحول كبرى في تاريخ البشرية؛ لما جاءت به هذه الرسالة من مفاهيم اقتصادية واجتماعية وسياسية أنقذت العالم مما عاناه من التيه والضلال والجهل والانحراف.

وموضوع الوحي كغيره من موضوعات السيرة النبوية قد تعرض للوضع والدس والتحريف، وكانت الروايات الإسلامية عاجزة عن وصف نزول الوحي وبالتالي أوصلت لنا صورة مشوهة عن الرسول الكريم i وفسحت بدورها الطريق لأعداء الإسلام للطعن بشخصه i والتشكيك برسالته.

وقد قسمت الباحثة الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناول الأول: مفهوم الوحي في اللغة والاصطلاح، أما الثاني فدرس المقدمات التي سبقت نزول الوحي، وجاء الثالث على لحظة نزول الوحي في غار حراء، والرابع: ناقشنا فيه تأخر الوحي عن الرسول i والذي يعرف بفتور الوحي، وأما الخاتمة فقد أوجزت الباحثة فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج عن موضوع الدراسة.

نبذة تعريفية عن المستشرقة هازلتون

ولدت ليزلي هازلتون عام ١٩٤٥م في إنجلترا من أصل يهودي، وأصبحت من مواطني الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٤م، واستقرت في القدس بين عامي ١٩٦٦-١٩٧٩م وفي مدينة نيويورك من عام ١٩٧٩-١٩٩٢م، وبعدها انتقلت إلى سياتل- واشنطن وهي مقيمة فيها حالياً، وهازلتون عالمة نفس سابقة وكاتبة إنجليزية- أمريكية مهتمة في الكتابة في موضوعات تختص بالسياسة والدين والتأريخ خاصة في الشرق الأوسط، وهي حاصلة على درجتين علميتين في علم النفس وهما: بكالوريوس من جامعة مانشستر وماجستير من جامعة القدس العربية، ولها العديد من المؤلفات جميعها باللغة الإنجليزية.

أولاً: مفهوم الوحي:

لم تنحصر كلمة الوحي بمعنى واحد، بل تعددت وكثرت معانيها، فالوحي جاء من الفعل وحى الواو والحاء والحرف المعتل أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك، فالوحي الإشارة، والوحي الكتاب والرسالة وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه[١].

أما الوحي اصطلاحاً فهو: ((الكلام الخفي من جهة ملك في حق نبي في حالة اليقظة))[٢].

فالقول الجامع في معنى الوحي: بأنه الإعلام الخفي السريع لسلسلة من الحقائق والمعارف من قبل الله لأناس منتخبين (الانبياء) لإبلاغها إلى الناس وهدايتهم، وهي سنة الله في كل أمة وفي كل زمان على حسب الحاجة[٣].

ورد استعمال لفظة (الوحي) في القرآن الكريم بجميع اشتقاقاتها اثنان وسبعون مرة[٤]، وكان فاعل الوحي هو الله والإنسان وحتى الشيطان أحياناً، فالجميع يتمتع بالوحي الإلهي ابتداءً من أشرف المخلوقات إلى أنواع البهائم والجمادات، وقد يكون متلقي الوحي في بعض الآيات هو رسول الله أحياناً وقد يكون من سائر الناس، وحتى العجماوات من النحل والسماء والأرض وفي جميع هذه الموارد نشهد إلقاءً خفياً يعود إلى الجذر الأصلي واللغوي لهذه المفردة[٥]، وقد ورد استعمال كلمة الوحي في القرآن بالمعاني التالية:

١- يأتي الوحي بمعنى الإشارة السريعة[٦] ومن ذلك ما كان من أمر النبي زكريا a حيث بشر بولده يحيى a ، فطلب من ربه دلالة وعلامة فكانت الآية أن يعقد لسانه ثلاثة أيام، فلم يتمكن من الكلام إلا في تسبيح الله فاضطر إلى التعبير عن مراده بالإشارة[٧] ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[٨].

٢- كما استعمل القرآن الكريم مفردة الوحي بمعنى الإلهام، ومنه الإلهام الغريزي كالوحي إلى النحل[٩] ففي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[١٠]، أي ألهمها إلهاماً[١١]، ومنه إلهام الخواطر بما يلقيه الله في روع الإنسان السليم الفطرة الطاهر الروح كالوحي إلى أم موسى[١٢]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾[١٣]، أي ألهمناها لأن الوحي لا يجوز إلا على الانبياء والإلهام ينوب عن الوحي[١٤]، ومنه ضد الإلهام وهو وسوسة الشيطان، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾[١٥]، أي يوسوسون لهم[١٦].

٣- ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر[١٧] فقال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾[١٨]، أي إني معكم بالمعونة والنصرة[١٩].

٤- الوحي إلى مظاهر الطبيعة، وجاء ذكر الوحي إلى مظاهر الطبيعة في القرآن الكريم في موردين، الأول: الوحي إلى الارض، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[٢٠]، والثاني: الوحي إلى السماء، قال تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾[٢١].

٥- إن أكثر موارد استعمال القرآن الكريم لمفردة الوحي هو في معنى الارتباط النبوي، وهو المراد من الوحي عند أصحاب الشريعة والمختصين في علم الكلام، فقد استعمل القرآن الكريم مفردة الوحي أكثر من ستين مرة، ومن ذلك الموردين الآيتين[٢٢]: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾[٢٣]، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢٤].

إن القرآن الكريم يرى لكل طبقة وفئة من الكائنات نصيباً من الوحي، وإن أكمل مراتب الوحي هي تلك التي يختص بها الأنبياء[٢٥].

ثانياً: مقدمات سبقت نزول الوحي.

لم ينزل الوحي على الرسول i وسلم إلا بعد تهيئته وإعداده من الله سبحانه وتعالى، فقد كان i قد مرَّ بالعديد من التجارب الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، هيأته بتقدير الله تعالى لتحمل أعباء الدعوة، ولكن كيف أعد الله (سبحانه وتعالى) سيدنا محمد i روحياً وأخلاقياً لتلقي الوحي الإلهي؟

بدايةً إن الأنبياء هم أفضل البشر على الإطلاق، وقد اختارهم الله بقدرته واصطفاهم بعناية، ممن تكون نفوسهم أرضية خصبة، ولديهم غنى روحي واستعداد لتبليغ الرسالة وديمومتها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٢٦].

ولم يكن رسول الله محمد i قبل البعثة كغيره من الناس، بل فَضَّله الله في كثير من الأشياء وخصّهُ بها دون غيره، ولا شك أن البعد الأخلاقي في حياة الرسول i يبرز

واضحاً نقياً في انسلاخه الحاسم عن كل ممارسات الجاهليين غير الأخلاقية التي كانت تعج بها الحياة العربية، وأن حياة رسولنا محمد i قبل البعثة وبعدها أمثل حياة وأكرمها وأشرفها، فلم تعرف له فيها هفوة ولم تحص عليه فيها زلّة، بل إنه امتازَ بسمو الخلق ورجاحة العقل وعظمة النفس، وحسن الأحدوثة بين الناس ثم نبأه الله وبعثه، فنمت فيه هذه الفضائل وترعرعت حتى أضحت حياته فريدة في تاريخ هذه الحياة الدنيا(٢٧).

وقال ابن هشام(٢٨): ((شبَّ رسول الله i والله تعالى يكلؤه ويحفظه، ويحوطه من أقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلاً، وأفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم حباً وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً، وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزهاً وتكرماً، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة)).

جبل الله رسوله محمد i على كل خلق فاضل كريم، فجمع فيه كل فضيلة، وحاز على كل خصلة جميلة، فمن ذلك شرف النسب ووفور العقل وصحة الفهم، وكثرة العلم، وشدة الحياء وكثرة العبادة والسخاء والصدق والشجاعة والصبر والشكر والمروءة والتودد والتواضع والشفقة والعدل والعفو وكظم الغيض وصلة الرحم وحسن المعاشرة وفصاحة اللسان وقوة الحواس وحسن الصورة وغير ذلك(٢٩)، وأكبر شهادة من عند رب العالمين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٣٠)، يا له من شرف رفيع، وقدر منيع لم يخطر على قلب بشر ولم يطمح لإدراكه إنسان، ولم يدرك شأوه مخلوق، رب العزة يصف رسوله i بأنه على خلق عظيم فأي فضل شمل الله تعالى به نبيه وأي مقام رفع إليه عبده ورسوله وصفيه وخليله، وحقاً إن المادحين مهما وصفوا وبالغوا في مدح الرسول i ، فلن يصلوا إلى بعض ما بلغه من شرف مدح الله تعالى له(٣١).

وقد عصم الله تعالى رسوله i قبل الإسلام من السجود للأصنام والأوثان وعبادتها، بل كان من بداية نشأته نافراً من هذه المعبودات الباطلة، كما كان i لا يشرب الخمر ولا يأكل مما ذبح على النصب، فشب رسول الله i والله يعصمه من أقذار الجاهلية وعيوبها(٣٢)، ففي قوله تعالى: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾(٣٣)، فقد استجاب الله تعالى لدعاء إبراهيم a فلم يعبد أحد من ولده صنماً قط(٣٤).

فقد كان الرسول i نافراً من عبادة قومه، إذ اختار الانقطاع والاعتزال والتأمل، فحبب الله عز وجل إليه الخلوة، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده[٣٥]، فكان يأخذ السويق[٣٦] والماء، ويذهب إلى غار حراء[٣٧] فيقيم فيه شهر رمضان، يطعم من جاءه من المساكين ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وفيما وراءها من قدرة مبدعة وهو غير مطمئن لما عليه قومه من عقائد الشرك المهلهلة وتصوراتها الواهية[٣٨].

وقد كان تعبد الرسول i في شهر رمضان وهو الاعتكاف الذي كان موجوداً عند قريش مما بقي عندهم من الشرائع السابقة، بل جد النبي عبد المطلب أول من خلا في حراء من قريش فكان i يخلو مكان جده[٣٩].

وكان اختياره i لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله تعالى له، وليكون انقطاعه عن شواغل الأرض وضجة الحياة وهموم الناس، لتهيئة وإعداده لتحمل ما ينتظره من الأمر العظيم فيكون مهيأ لحمل الأمانة[٤٠]، ولا يمكن تصور أن الرسول i كان منقطعاً تماماً عن العمل في التجارة فهي المورد الوحيد الذي يؤمن لعائلته احتياجاتهم وقوتهم، ولا يمكن الاعتقاد أن الرسول i كان يعتمد على أموال السيدة خديجة في معيشتهم، فهذا التفكير غير دقيق وغير واقعي تماماً، ومهما بلغت تلك الأموال من الكثرة فهي ستنفذ وتنتهي يوماً ما إذا ما لم يتم استثمارها، كما أن الرسالة التي حملها الرسول i على كتفيه وبلغها للناس أكدت على أهمية العمل وضرورته لاستمرارية حياة الإنسان وديمومته على وجه الأرض[٤١].

وكثيرة هي آيات القران الكريم التي تحدث عن العمل والكسب الحلال ونكتفي بذكر قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[٤٢]، وعنه i قال: ((ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وكان داود لا يأكل إلا من عمل يده))[٤٣]، وقال: ((التمسوا الرزق في خبايا الأرض))[٤٤].

وبناءً على ذلك لا يمكن قبول ما ألمحت إليه الروايات في إشارة بكونه عاطلاً عن العمل لا يقوم بواجباته تجاه أسرته تحت ذريعة أن هناك أموالاً كثيرة لدى زوجته.

ومن المقدمات التي سبقت نزول الوحي على رسول الله i هي سلام الحجر والشجر

عليه فكان i لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وحيّاه بتحية الرسالة وقال له: السلام عليك يا رسول الله، وكانت الرؤيا الصادقة من المقدمات التي سبقت الوحي، فكان رسول الله i لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[٤٥]، فعن عائشة قالت: ((أول ما بدئ به رسول الله i من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح...))[٤٦].

فلم يكن نزول الوحي على رسول الله i فجأة، بل مرَّ بمراحل هيأته وأعدته ومهدت له الطريق لحمل هذه الأمانة العظيمة، وبهذا الخصوص قال عنه الغزالي[٤٧]: ((إن بشراً مختاراً كمحمد i لا تدعه العناية غرضا للوساوس الصغيرة التي تتناوش غيره من سائر الناس؛ فإذا كانت هناك موجات تملأ الآفاق، وكانت هناك قلوب تسرع إلى التقاطها والتأثر بها فقلوب النبيين بتولي الله لها لا تستقبل هذه التيارات الخبيثة ولا تهتز لها وبذلك يكون جهد المرسلين في متابعة الترقي لا في مقاومة التدني وفي تطهير العامة من المنكر لا في التطهير منه فقد عافاهم الله من لوثاته)).

ثالثاً: نزول الوحي في غار حراء.

كثيرة هي الروايات المتصدية لبيان نزول الوحي، إلا أنها متقاربة في بعض المضامين، وأفادت بأن مبدأ نزول القرآن على قلب رسول الله i كان بهذه الكيفية، نوردها بما تعنيه في النص:

كان رسول الله i يتعبد في غار حراء فنزل عليه جبريل a وقال له: اقرأ فردَّ رسول الله i : ما أنا بقارئ، فأخذه وغَطّه حتى بلغ منه الجهد، وفي رواية حتى ظننت أنه الموت، ثم قال اقرأ فردَّ عليه رسول الله i : ما أنا بقارئ فأخذه وغطه الثانية والثالثة ثم قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [٤٨]. وتلا عليه الآيات، بعدها حاول رسول الله i من شدة الرهبة الإلقاء بنفسه من أعالي الجبل، وكان كلما يهم بالانتحار يتجلى له جبريل a ويطمئنه بأنه نبي، فنزل الرسول i من الجبل وذهب إلى السيدة خديجة خائفاً مرعوباً مضطرباً وقال لها: دثريني دثريني، فطمأنته السيدة خديجة وبشرته بأنه رسول الله، وانطلقت إلى ورقة بن نوفل[٤٩] فقصت عليه الخبر، فأخبرها بأنه رسول من الله والذي نزل عليه جبرائيل[٥٠].

وعند الوقوف على مضامين الروايات السابقة يتضح أنها مليئة بالتناقضات مع وجود بعض الثغرات، واشتمالها على الكثير من الأخطاء، وضمت في طياتها مضامين غير عقلانية تنافي الحكمة الإلهية، بل يمكن القول بأنها كانت عاجزة عن توصيف حالة الرسول i عند نزول الوحي، وما قدمته هذه الروايات من وصف لنزول الوحي ما كان إلا تشويهاً لشخص الرسول i وموقفه السامي، وفتح الطريق للمغرضين للتشكيك في نبوة الرسول محمد i .

إن أول ما يفهم من نص الرواية هو الخوف المبالغ فيه الذي اعترى الرسول i من جراء نزول الوحي، وهو أمر لا يمكن قبوله والتسليم به، لأن الله (سبحانه وتعالى) عندما يختار رسله فمن غير الممكن أن يكون اختياره عبثاً والعياذ بالله، إذ يجب أن تتوفر صفات نفسية وخلقية تؤهل المرسَل لتقبُّل ثقل الرسالة والقيام بالدور المناط به، والواجب الملقى على عاتقه ومواصلة السبيل بصبر وأناة وأمل، وأول تلك الصفات القوة النفسية والصفاء الذهني واليقين القلبي الذي يصدق الوحي ويفهم تعاليمه، أما الروايات السابقة فقد نفت تلك الصفات كلها عن الرسول i وأظهرته بمظهر الشخص الضعيف الخائف المهزوز المتردد، الذي لا يعرف ماذا يفعل وماذا أصابه وهو بحاجة إلى شخص آخر يقوم بطمئنته وتهدئته وإعلامه أن ما مرَّ به كان من أمر النبوة والوحي[٥١]، كما ان هناك امارات وعلامات رأها الرسول i قبل نزول الوحي وقد تم توضيحها بالتفصيل.

وتلك الروايات تخالف ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[٥٢]، والبصيرة: اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقق الامر، وهي قوة القلب المدركة وحقيقتها فإنها ما يكون به من اتضاح الحق، وإدراك الأمور على حقائقها، فهي اسم للإدراك الحاصل في القلب[٥٣]؛ أي أنه i كان على يقين تام من دعواه وعلى يقين من رسالته[٥٤].

وقد ذكر القرآن الكريم بأن الرسول i كان على بينة من ربه كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾[٥٥]، أي إني على بيان قد تبينته، وبرهان قد وضح لي من ربي، أي أنه i على دلالة ويقين وحجة وبرهان لا على هوى[٥٦]، كما أن نزول الوحي بالقرآن على رسول الله i ما كان إلا لتقوية قلبة وتثبيته، وليس لبث الرعب والخوف في قلبه كما اشارت اليه روايات نزول الوحي، ففي قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[٥٧]، فكان كلما نزل عليه الوحي زاده قوة قلب وصلابة رأي[٥٨].

كما أن رسول الله i يعلم تمام العلم بأنه نبي من الله وسوف يُبعَث، وقد كان على أتم الاستعداد والتهيؤ لهذه اللحظة، لحظة تكليفه بالرسالة السماوية، لحظة نزول جبريل على قلبه i ، فقد سُئل رسول الله i متى كنت نبياً؟ فقال: ((وآدم بين الروح والجسد))[٥٩]، فكان رسول الله i مواظباً على الحضور في غار حراء مستأنساً بعبادة الباري (عز وجل) وسعيداً بتحميده وتسبيحه، ومنتظراً لنزول القرآن الكريم[٦٠].

فضلاً عمّا كان لرسول الله i من أمارات وعلامات ومقدمات قبل نزول الوحي، وقد أُشير إليها في موضوع (مقدمات سبقت نزول الوحي)، منها الرؤية الصادقة التي أشار إليها البخاري[٦١] بالقول: ((أول ما بدئ به رسول الله i الرؤيا الصادقة))، وسلام الشجر والحجر عليه، كما أكده مسلم[٦٢] ((إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أُبعَث))، وعن الإمام علي بن أبي طالب a ، قال: ((كنت مع النبي i بمكة فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله))[٦٣]، وهكذا كان رسول الله i قد رأى من الآيات والبراهين ما يطمئن قلبه بأنه رسول هذه الأمة.

كذلك ما يمكن الوقوف عليه في هذه الروايات ومحاكمته وإخضاعه للعقل والمنطق هو الطريقة التي عامل بها جبريل رسول الله، ما هو الداعي من ترهيب وتخويف وترعيب الرسول الاكرم i ومحاولة خنقه (غَطّه) وتكرار ذلك ثلاث مرات؟

كما يتضح عدم وجود أي أثر لمثل هذه القصص في مسألة التبليغ، فإن القرآن الكريم يقص علينا قصة تكليمه تعالى لموسى a ويبين جميع التفاصيل في قصته ولا يذكر أي شيء من الخوف والارتعاش والفزع بحيث يحدث نفسه بالانتحار ويفكر فيه، مع أن أرضية الخوف والفزع في مجال قصة نبي الله موسى a كانت متوفرة أكثر، لأنه سمع في ليلة ظلماء وهو في صحراء خالية نداءً يخبره بأنه نبي مرسل[٦٤].

فنبي الله موسى a رأى ناراً كما في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾[٦٥]، أول كلمة ماذا كانت؟ قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾[٦٦]، والمطلوب منه كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾[٦٧]، عرفتَ

مَن يكلمك؟ إني أنا ربك، الآن استمع لما يوحى، والدليل بأن من يكلمك هو الله لا بُدَّ من برهان، قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾[٦٨]، ثم سأله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[٦٩]، ومن خلال ذلك يتضح بأن الحوار مناسب مع الطريقة العقلانية ومتسلسل تسلسلاً منطقياً، إن جبرئيل عندما يأتي لنبي أو غير نبي، يُعرّفه مَن هو ثم يطمئنه ويهدئ من روعة، فهكذا فعل عندما جاء لمريم، هدأها وطمأنها، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيًّا﴾[٧٠]، خافت مريم رسول الله، إذ تمثل لها بشراً، وظنّته رجلاً يريدها على نفسها[٧١]، فجاء الرد بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾[٧٢]، أي قال لها الملك مجيباً لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف[٧٣]، وعندما جاء لإبراهيم كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾[٧٤]، لما رأت الملائكة ما بإبراهيم من الخوف منهم: ((قالوا لا تخف منا وكن آمناً، فإنا ملائكة ربك))[٧٥].

فالآيات التي تصدت لرواية جبرئيل وكيف تعامل a مع الأنبياء، كلها تشتمل وتتضمن على طمأنتهم والتهدئة من روعهم، إلا نبينا محمد i فإن جبرئيل روَّعه وأرهبه بل وحاول خنقه! ثم متى أخبره جبرئيل a بأنه نبي؟ لم يخبره إلا عندما أراد الانتحار يرمي نفسه من أعالي الجبل، ثم ينصرف رسولنا الكريم وهو غير متأكد بأنه رسول من الله، وذهب إلى السيدة خديجة وهي ذهبت بدورها إلى ورقة بن نوفل وهو من أخبره بأنه رسول من الله[٧٦].

عجباً، فهذه مجموعة وسائل تطمئن الرسول i بأنه رسول من عند الله تعالى، وإلا قبل ذلك لم يكن مطمئناً بأنه نبي وكان شاكاً في نبوَّته، ويخشى أن يكون قد أصابه مس من الشيطان أو أنه شاعر مجنون! هل يعقل أن لا يعرف الرسول i الوحي بنفسه وساعده الآخرون في تعريفه؟ وكأنما الآخرون كانوا أولى منه في معرفة الوحي!

ومن هنا فمضامين هذه الروايات خطيرة جداً، فهي تهدم بناء الإسلام من أساسه، فإذا تم التشكيك في الوحي الإلهي، فلن يبقى لنا شيء في الإسلام، فكل ما عندنا من تشريعات ومعتقدات إنما يرتكز الإيمان بعصمتها على أساس أنها صادرة من الوحي الإلهي.

وللأسف الشديد فإن هذه الروايات فسحت المجال للمستشرقين للطعن بشخص

الرسول الكريم i والتشكيك برسالته، فهذه هازلتون لها رأيها في مسألة الوحي والذي استخلصته من رواياتنا الإسلامية فتقول: ((لا نريد أن نصر على أن محمداً قد سمع بالفعل جبرائيل يتحدث كما لو أنه كان بشراً... فإننا يمكن، عوضاً عن ذلك، أن نتوجه للعلم لتفسير ما حدث ونرجع إلى الطب النفسي العصبي وفكرة (حالات الوعي المتغيرة Altered states of Consciousness هل كان محمد في حالة وعي متغيرة في تلك الليلة في غار حراء؟ نعم كان في حالة متغيرة))[٧٧].

وأضافت هازلتون قائلة: ((إن البحوث الخاصة بالعلوم العصبية قد كشفت فقط ما يعرفه الزاهدون، وهو أن الممارسات مثل الصوم والحرمان من النوم والتأمل الشديد يمكنها أن تستحث هذه الحالات التي يرافقها تغيرات في النشاط الكيميائي للدماغ))[٧٨].

قبل توضيح ما أرادت هازلتون التوصل إليه، لا بُدَّ من الخوض قليلاً في موضوعات الطب النفسي العصبي وخصوصاً ما يُعرف بحالة الوعي المتغيرة لتكون الصورة واضحة ومفهومة أمام القارئ.

فالوعي هو المعرفة الآنية التي يمتلكها الشخص حول وجوده وأفعاله والعالم الخارجي الذي من حوله، وهو الذي ينظم المعلومات لحواسنا ولذاكرتنا وهو الذي يحددنا في المكان والزمان[٧٩]، وهو أيضاً الحالة العقلية التي يكون فيها عقل الإنسان مدركاً وله القدرة على التواصل بسهولة وبشكل مباشر مع نفسه ومع الأشخاص المحيطين به، وعرفه العلماء بأنه حالة العقل التي تميز الإنسان بقدرته على التحكم بملكاته المنطقية[٨٠].

أما الحالة المتغيرة للوعي فهي مرحلة الانتقال من مستويات الوعي إلى اللاوعي، إما تلقائياً كما في الأحلام والأمراض الذهنية أو بطريقة غير تلقائية كالتنويم المغناطيسي والتأمل أو تعاطي المخدرات والمهلوسات، إذ إن الحالات المغايرة للوعي هي انحراف في التجربة الذاتية للشخص وهذه التجربة قد تكون إرادياً ولا إرادياً[٨١].

لقد أتت هازلتون بتفسيرات وتعليلات وتأويلات حاولت من خلالها إنكار الوحي الإلهي، ووصفت الرسول محمد i بأنه لا يعي ما يقول، أي أن ما أرادت هازلتون التوصل إليه هو اتهام الرسول محمد i بأنه يعاني من مرض نفسي عصبي يجعله يعيش في حالة توهم وتخيل أشياء لا وجود لها في الواقع، وأكدت أن في تلك الليلة -ليلة نزول

الوحي- كان في حالة وعي متغيرة جعلته يتخيل جبرائيل a .

فهي أرادت إثبات أن ظاهرة الوحي عبارة عن تخيل ذاتي نفسي، أي أن الرسول محمد i لا يرى ملكاً ولا يسمع كلاماً من خارج نفسه، وأن القرآن فيض من خاطر محمد i أو انطباع لإلهامه، أي أنه ناتج من تأملاته الشخصية وخواطره الفكرية وسبحاته الروحية(٨٢).

وفسرت هازلتون ما ينطقه الرسول محمد i من كلمات القرآن الكريم والتي يتلقاها من الوحي بأنها شعر صادر من نفس الرسول محمد i ، ما مضمون قولها: إن الطريقة الأكثر عملية لتفسير مسألة الوحي هي الشعر، فإن التجربة الدينية تكمن بكونها شعرية في جوهرها(٨٣).

وهذا ما تصوره المستشرق الانكليزي وليم موير(٨٤) في أمر الوحي والقرآن فيقول: ((إنها من نتائج تأمل محمد وتدبيره في غار حراء، فتبادر إلى ذهنه بعض التصورات عن الله والبعث بعد الموت والتي أشاعها في قطع صغيرة من الشعر))(٨٥).

وهذا ايضاً ما رآه بلاشير(٨٦) فيقول: ((إن الصلة بين القرآن والفصاحة والشعر مبثوثة))(٨٧).

وقال المستشرق مرجليوث(٨٨): ((إن محمداً كان يزور سوق عكاظ للتعرف على فن الشعر من الشعراء المنافسين هناك، فاستخدم هذه الخبرة فيما بعد لإملاء القران))(٨٩).

يجب استبعاد صفة الهوس والمرض النفسي التي اتهمت بها هازلتون الرسول i في أثناء نزول الوحي، وذلك أن التاريخ قد أنبأنا أن الرسول i لم يكن يتصف بهذه الصفات قبل البعثة بل يصفه لنا بأنه ذو عقل وأدب وفضيلة، حتى عُرف بين أهل مكة وهو في ريعان شبابه بالصادق الأمين(٩٠).

كذلك إنه i لم يكن قبل البعثة من أولئك الذين تعتريهم الوساوس والسلوك الشاذ والتصرف الغريب، بل كان بعيداً كل البعد عن سلوك الكهان وسجعهم وتصرفاتهم الغريبة، ولم يكن شاعراً يعتريه شيطان الشعر فيؤثر في قوله وتصرفاته، فهو لم يكن من أهل الشعر وما ينبغي له أن يكون من أهله كما ورد في الكتاب العزيز قال تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ

وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾[٩١]، فرسول الله i كان لا يقول الشعر ولا يزنه، وكان إذا حاول إنشاد بيت قديم متمثلاً كسر وزنه[٩٢].

وقد وصف الرسول الكريم i طريقة نزول الوحي على قلبه وصفاً دقيقاً، فقال: ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني[٩٣]، وقد وعيت ما قال، وهو أشد عليَّ، ويتمثل لي الملك أحياناً رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول))[٩٤]، وقد كشف الرسول i النقاب عن صورتين من الوحي، وفي كلتا الصورتين يحرص الرسول i على التأكيد بوعي ما يوحى إليه من ربه، إذ قال في الأولى: ((فيفصم عني وقد وعيت ما قال))، وفي الثانية: ((فيكلمني فأعي ما يقول))، فأثبت الرسول i لنفسه الوعي الكامل لحالته قبل نزول الوحي، وحالته بعد نزول الوحي، وحالته في أثناء نزول الوحي، وبهذا الوعي الكامل والشعور التام لم يخلط الرسول i بين شخصيته الإنسانية المأمورة المتلقية وشخصية الوحي الأمرة المتعالية[٩٥].

وترى الباحثة أنه لا بُدَّ من التعريج على فوائد الصيام والتي كان للمستشرقة هازلتون رأي مغاير فيها أيضاً وطعن لا يتلاءم مع طبيعة الفوائد الكثيرة والمتعددة للصيام، فقد اتهمت هازلتون الرسول i بما يُفهم من قولها: إن العبادات التي كان يمارسها الرسول i من صيام وتأمل كانت السبب في مرضه النفسي الذي دفعه إلى تخيل الملك جبرائيل a [٩٦]، وقد أثبتت الدراسات الحديثة عكس ذلك، وكثيرة هي الدراسات التي تحدثت عن فوائد الصوم الصحيح الجسمية والنفسية، وكثيرون هم من كتبوا عن فوائد الصيام من الغرب أكثر من العرب، ولا ضرر في التعريج على ذكر بعض ما للصيام من فوائد وهي كالآتي: للصيام الصحيح فوائد لا تعد ولا تحصى، وخصوصاً في الجانب العصبي للإنسان، والذي أكدت عليه هازلتون بأن الصوم يؤثر على النشاط الكيميائي للدماغ[٩٧]، ولكن الدراسات أثبتت بأن الصوم الصحيح يعمل على حماية الأعصاب من خلال إنتاج عامل موجه للأعصاب مستمد من الدماغ نتيجة نشاط الشبكة العصبية، يشترك هذا العامل في تعزيز الوظيفة الذهنية وتعجيل صرف الطاقة، ويعمل الصوم على حماية الخلايا العصبية[٩٨].

وبالنسبة لتأثير صيام رمضان على القلق والأرق والاكتئاب، فقد وجدت الدراسة التي أجراها ووتر هاوس وآخرون حيث أشاروا إلى وجود تأثير إيجابي لصيام شهر رمضان على

الصحة العقلية والصحة النفسية للإنسان، كما أن للصيام تأثيراً على زيادة احترام الإنسان لنفسه وخفض القلق والكآبة، وقد كشفت هذه الدراسة على أن أكثر من ٨٠٪ من الصيَّام قد أظهروا انخفاضاً سريعاً بالكآبة والقلق[٩٩].

ولا يقتصر دور الصيام على تحسين الصحة العقلية للفرد، فقد أجريت بحوث عدة حول تأثيرات الصيام على الصحة البدنية من خلال تأثيره على السيطرة على الوزن وحرق الدهون وخفض ضغط الدم وتقليل الأمراض القلبية الوعائية؛ إذ يعمل الصوم كإجراء غير دوائي فعال لخفض ضغط الدم، وقد ذكرت التقارير بأن صوم رمضان يقلل من ضغط الدم الانقباضي والانبساطي بدرجة ملحوظة[١٠٠]. ناهيك عن الصوم كطريقة تعبدية تقرب العبد من الله (سبحانه وتعالى).

وملخص القول في هذه النقطة أن هازلتون اعتمدت على روايات إسلامية متهافتة لا يُعَوَّل عليها عند جمهور المسلمين، لما فيها من إساءة واضحة للرسول i ، أما الروايات الواردة عن أهل البيت في مسألة الوحي فهي تناسب عصمة الرسول i ، وهذه الروايات تؤكد أن الوحي حصل في هدوء وسكينة ووقار وفي جو مليء باليقين والاطمئنان والخشوع، فقد روي عن الإمام الصادق a عن زرارة[١٠١] قال: ((قلت لأبي عبد الله a كيف لم يخف رسول الله i فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزع به الشيطان؟ فقال: إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، فكان [الذي] يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه))[١٠٢].

وفي رواية أخرى ذكرها الشيخ الصدوق[١٠٣] فقال: ((سُئِل الإمام الصادق a عن الغشية التي كانت تأخذ النبي i أكانت تكون عند هبوط جبرئيل a فقال: لا، إن جبرئيل كان إذا أتى النبي i لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة)).

وليس بمقدور أحد أن ينكر ثقل الوحي، فالنص القرآني تحدَّث كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[١٠٤]، أي عظيم الشأن متين رصين فثقل الوحي يعبر عن حالة العظمة الإلهية[١٠٥]، وعلى الرغم من ثقل الوحي الذي أشار إليه القرآن الكريم إلا أن المواجهة العنيفة بين جبرئيل ورسول الله i والتي صورتها الروايات السلطوية، لا أساس لها من

الصحة، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[١٠٦]، أي رأى جبرئيل على صورته الأصلية حيث تطلع الشمس وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق[١٠٧].

ثم تصف المستشرقة هازلتون الرسول i ما ملخص قولها: إنه كان يواجه الخوف والرعب بأنه لن يكون بمستوى هذه المهمة، بمستوى حمل الرسالة وتبليغها[١٠٨].

إن هازلتون في هذا الكلام تخالف ما دوّنه لنا التاريخ عن قوة شخصية الرسول i سواء قبل البعثة أو بعدها من مواقف مشرفة ومقدرة عظيمة تنفي ما اتهمت به هازلتون رسول الله i بكونه شخصية ضعيفة مهزومة خائفة لا قدرة له على مواجهة الناس والمجتمع.

إن ما أبداه الرسول i من مقدرة كبيرة ورأي سديد لحل النزاع العظيم الذي أوشك أن يقضي على أهل مكة حول الحجر الأسود وملخص الحادثة: أثرت السيول التي كانت تجتاح مكة بين الحين والآخر على متانة الكعبة المشرفة، فأوهت بناءها وصدعت جدرانها حتى كادت أن تنهار فقررت قريش إعادة بناء الكعبة بناءً متيناً ليصمد أمام هذه السيول[١٠٩]، وعمر الرسول i آنذاك خمس وثلاثين عاماً، وتم البناء حتى بلغ موضع الركن فاختصموا في رفع الحجر الأسود، فكل قبيلة تريد أن تنال شرف وضع الحجر الأسود، حتى تحازبوا وأعدوا للقتال، فمكثوا على ذلك أربع ليالٍ أو خمساً، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد فتشاورا وتناصفوا واتفقوا على أن أول من يدخل عليهم من باب المسجد يقبلونه حكماً فيما بينهم، فلما توافقوا على ذلك ورضوا به، دخل عليهم رسول الله i ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا، وكان الحل الذي اختاره i لحل النزاع إن دلَّ على شيء فهو يدل على رجاحة عقلٍ وحكمةٍ بليغة، فقد قام بحل نزاع عظيم أوشك أن يقضي على أهل مكة، فافترش رسول الله i ثوبه ووضع الحجر عليه وطلب من كل قبيلة أن تمسك بطرف من الثوب فرفعوه حتى إذا بلغوا به موضعه حمله i بيديه الشريفتين ووضعه في موضعه[١١٠].

فهل يصدر هذا التصرف الحكيم من رجل ذي شخصية ضعيفة واهية مستحوذاً عليه الرعب والخوف من مواجهة المجتمع؟

وأما شجاعته i فلا يَشُك فيها عاقل وقف على شيء من أخباره ومواقفه، فهذا الإمام علي a وهو مَن هو في البطولة والشجاعة يقول: ((كنا إذا إحمر البأس ولقي القوم

القوم اتقينا برسول الله i فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه))[١١١].

وكل مواقفه i وأيامه تدل على أنه قمة في الشجاعة، يقول المبادكفودي[١١٢]: ((وكان من الشجاعة والنجدة والبأس بالمكان الذي لا يجهل، كان أشجع الناس، حضر المواقف الصعبة، وفرَّ عنه الكماة والأبطال غير مرة، وهو ثابت لا يبرح، ومقبل لا يدبر، ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة، وحفظت عنه جولة سواه)).

وقد فسرت الروايات الإسلامية هذا الحرص والقلق تجاه التكليف الإلهي بأمر النبوة والدعوة على أنه حرص شديد من الرسول i وقلق يعتريه من عدم النجاح في المهمة العظيمة التي أوكلت إليه، وأن أي إنسان مجتهد في حياته حين يكلف للقيام بعمل مهم لا شك في أنه يشعر بالقلق بسبب حرصه على إتمام تلك المسؤولية بنجاح، وربما هذا ما حصل مع الرسول محمد i في مسألة التكليف الإلهي بالرسالة وتلقيه للوحي، فالرسول i يقيناً أنه كان يعلم أن الله تعالى قد اختاره لأمر النبوة وكان ينتظر تلك اللحظة التي تبدأ فيها مهمته وهي لحظة نزول الوحي على قلبه بالرسالة[١١٣].

اتخذت ظاهرة الوحي المحمدي لدى المستشرقين مأخذاً واسعاً، فقد نالت اهتمام المستشرقين منذ وقت مبكر في محاوله منهم لإيجاد تفسير مناسب لظاهرة الوحي، فلم تطرح ظاهرة الوحي لدى المستشرقين برؤيا واحدة، بل شملت كتاباتهم رؤى عديدة[١١٤].

فذهب جملة من المستشرقين إلى إرجاع أصل ظاهرة الوحي المحمدي إلى أمراض نفسية هستيرية كانت تكتنف الرسول i ، وهازلتون من هؤلاء المستشرقين والتي ادعت أن الوحي ما هو إلا حالة نفسية عصبية كانت تنتاب الرسول i .

ويؤكد المستشرق جولدتسيهر[١١٥] أثر الحالة المرضية في مصدر الوحي القرآني فيقول: ((وفي خلال النصف الاول من حياته اضطرته مشاغله إلى الاتصال بأوساط استقى منها أفكاراً أخذ يجترها في قرارة نفسه، وهو منطو في تأملاته أثناء عزلته وليل إدراكه وشعوره للتأملات المجردة والتي يلمح فيها أثر حالته المرضية))[١١٦].

وذهب غوستاف فايل[١١٧] الى القول: ((إن ما كان ينتاب محمداً يشبه الحمى وما كان يسمعه من صوت كصلصلة الجرس، ليس وحياً وإنما هو نوبات صرع واضطرابات عصبية))[١١٨].

ويذهب درمنغم[١١٩] أيضاً إلى إصابة الرسول i بمرض نفسي منذ صغره وأخذ يتخيل على أنه وحي فيقول: ((فلما كانت سنة ٦١٠ كان الاضطراب النفسي الذي يعانيه محمد على أشده، فصار لا يحتمل أن ينقصه وينقص قومه بعض ما هو جوهري))[١٢٠].

أما بالنسبة للرؤية الاستشراقية الأخيرة أو المعاصرة للوحي المحمدي، فقد بنى جملة من المستشرقين شبهاتهم حول القرآن الكريم ومصدره على نظرية الوحي النفسي، ومفاد هذه النظرية هو أن الوحي القرآني فيض من وجدان الرسول i الناتج عن تفكيره بخلاص قومه من الشرك والظلم[١٢١].

وممن تمسك بنظرية الوحي النفسي المستشرق مونتجري وات[١٢٢]، والذي اهتم اهتماماً كبيراً بموضوع الوحي المحمدي وأفرد الفصول والمباحث لمناقشة هذه الظاهرة، وعلى الرغم من عزم وات على الإتيان بتفسير جديد لظاهرة الوحي الإسلامي من خلال قراءة موضوعية دقيقة تبناها ووفق المفاهيم الحديثة والمعاصرة، غير أنه لم يأتِ بشيءٍ جديد وكل ما وصل إليه هو نسخة مكررة من تلك التفسيرات الاستشراقية المعلومة للوحي الإسلامي، فهو لا يخرج من دائرة أقرانه المستشرقين في عدم الاعتراف بحقيقة الوحي القرآني وإرجاع أصله إلى الرسول i ، ولكن وات اختلف عنهم في طريقة التعامل مع الموضوع، فهو يلجأ إلى نهج تفكيك الظاهرة إلى أجزاء، لا لمحاولة فهم ظاهرة الوحي، وإنما لتأكيد فرضياتهم[١٢٣].

فنجده يقول: ((إن الملمح الأساس للتجربة المحمدية أنه وجد كلمات بعينها في قلبه أو وعيه وأن هذه الكلمات لم تكن مصحوبة برؤى، وإنما هناك كلمات فقط. والاعتقاد بأن هذه الكلمات قد حملها إليه ملك لا يبدو جزءاً من التجربة الأولية التي خاضها محمد، وإنما قد تكون هذه الرؤى جزءاً من تجربة أخرى تالية وثانوية. وقد تفاعل محمد مع هذه الكلمات التي وجدها في قلبه أو التي ألقيت في قلبه بإيجابية))[١٢٤].

وبعد ذلك يحاول وات إثارة الشبهة بوضع التساؤلات والاستفهامات حول الكيفية التي وصلت بواسطتها الكلمات إلى الرسول i فيقول: ((إن السؤال الذي يصيغ نفسه هو: كيف وصلت هذه الكلمات التي كونت التجربة الأولى إلى وعي محمد أو شعوره؟))[١٢٥].

رابعاً: فتور الوحي:

المقصود بفتور الوحي انقطاعه، وهي المدة الكلية التي غاب فيها نزول آيات القرآن الكريم[١٢٦]، وظاهرة فتور الوحي كأي ظاهرة أخرى حصلت في السيرة النبوية تعرضت للدَّس والتزوير والتشويه والتضليل، والغاية هو النيل من شخصية الرسول i والإقلال من قدره، ونفي عصمته، ومن صور هذا التشويه اتهامه بمحاولة الانتحار[١٢٧]، وقد اختلفت الأسباب التي دفعته لقتل نفسه، فتارة تكون حزناً مِن تأخر الوحي وأخرى خوفاً من الوحي.

فقد ورد أنه عندما فتر الوحي عن الرسول i فقد وصف بالقول: ((حزن حزناً شديداً حتى كان يغدو إلى ثبير[١٢٨] مرة وإلى حراء مرة يريد أن يلقي نفسه منه))[١٢٩]، فكلما هم بالانتحار يظهر له جبرائيل a قائلاً: ((يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل))[١٣٠]، وفي رواية أخرى عندما فتر الوحي عن الرسول i حزن حزناً شديداً حتى حاول الإلقاء بنفسه من رؤوس الجبال، فكلما ذهب إلى جبل لكي يلقي منه نفسه، يظهر له جبرائيل a فيقول له: ((يا محمد إنك رسول الله حقاً))[١٣١]، فيكن وتقر نفسه فيرجع إذا طال عليه انقطاع الوحي.

أما الرواية التي ذكرت أن الرسول i حاول الانتحار بسبب خوفه من الوحي عند النزول عليه لأول مرة، فقد ورد أن الرسول i لما جاءه الوحي خاف خوفاً شديداً فقال: ((لأعمدن إلى حالق من الجبل، فلأطرحن نفسي منه، فلألقينها فلأستريحن، فبينما أنا عامد إلى ذلك سمعت منادياً ينادي من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل))[١٣٢].

وخلاصة هذه الروايات أن رسول الله i حاول مراراً وتكراراً أن يُلقي بنفسه من رؤوس الجبال، أي أنه حاول الانتحار، وهذا الكلام لا يقبله المنطق السليم، فمن المعروف أن تصرف مثل الانتحار لا يقدم عليه إلا الشخصيات التي تعاني من اضطرابات وعلل نفسية أو تكون ضعيفة الإيمان فكيف برسول الله i أعقل البشر وأحكم العالمين؟ ولا حرج في أن يكون رسول الله i قد اعتراه الحزن عندما فتر الوحي وذلك اشتياقاً لأنوار الشهود الروحاني الأعلى الذي كان يغمره في أوقات نزول الوحي، حزناً كان يغدو منه إلى ذرى الجبال التي كانت مأنس روحه، تطلعاً إلى آفاق أشواقه، باحثاً عن أمين الوحي

جبريل a [١٣٣]. وإذا كان الرسول i يقرر الانتحار وهو في بداية دعوته، فأين من ذلك سكون جأشه وقوة إيمانه؟

وتؤكد هازلتون على ظاهرة الوحي النفسي موضحة بذلك أن الرسول i في فترة الوحي كان يعيش حالة من الشك وعدم اليقين، من أين جاءت الكلمات التي نطقها من أعماقه أم من الخارج[١٣٤]؟ ثم تذكر هازلتون: ((وأخيراً جاء الوحي مع سورة الفجر... لم يتركه ربه بل إن سورة الضحى وكأنها مكافأة عن السنين العجاف التي مرت به))[١٣٥]. إن هازلتون تناقض نفسها في مصدر الوحي فمرة تذكر أن الوحي ما هو إلا شعر من إبداع الرسول i [١٣٦]، ومرة تذكر أن الله لم يترك رسوله وأنزل عليه سورة الضحى كمكافئة له[١٣٧].

وجاءت سورة الضحى لرفع الهم والغم والضيق الذي اعترى نفسه i جراء تأخر الوحي الإلهي لحكمة ربانية، وكان مثل البلسم لروحه i ففيها من الدعم والحنان واللطف والرحمة الإلهية ففي قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[١٣٨]، أي ما تركك ربك يا محمد وما أبغضك[١٣٩]، واستمر نزول الوحي على رسول الله i بعد ذلك.

الخاتمة:ـ

بعد أن درسنا الوحي من وجهة نظر المستشرقة هازلتون توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- إن أغلب الشبهات التي وجهها المستشرقون حول الوحي اعتمدت على روايات إسلامية موضوعة خلفت العديد من التشوهات عن موضوع الوحي المحمدي.

٢- نالت ظاهرة الوحي المحمدي عناية المستشرقين منذ وقت مبكر، وقد شملت كتاباتهم رؤى عديدة فقد عبروا عنها بالحالات النفسية والإلهامية أو الحالة المرضية.

٣-أرجعت هازلتون الوحي المحمدي على أنه ناتج من مرض نفسي عصبي كان يعاني منه الرسول i جعلته يتخيل جبرائيل a .

٤- اعتبرت هازلتون القرآن الكريم شعراً من إنتاج الرسول محمد i .

هوامش البحث

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٣٧٩/١٥؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٩٣/٦.
(٢) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ٢٨٨/٢.
(٣) عبده، رسالة التوحيد، ١٠٤/١٠٢؛ السبحاني، الإلهيات، ١٢٩/٣؛ رضا، الوحي المحمدي، ٢٥.
(٤) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ٧٤٦-٧٤٧.
(٥) كريمي، معرفة الوحي، ٢٠.
(٦) الراغب الأصفهاني، كتاب المفردات في غريب القرآن، ٨٥٨.
(٧) الطبرسي، مجمع البيان، ٧٨٠/٦.
(٨) سورة مريم، الآية/١٠-١١.
(٩) الكفوي، كتاب الكليات، ٩١٨.
(١٠) سورة النحل، جزء من الآية/٦٨.
(١١) الطبرسي، مجمع البيان، ٥٧٣/٦؛ الأعرجي، مصادر الوحي وأنواعه، ٢٠١.
(١٢) رضا، الوحي المحمدي، ٢٥؛ الأعرجي، مصادر الوحي وأنواعه، ١٩١.
(١٣) سورة القصص، جزء من الآية/٧.
(١٤) الطبرسي، مجمع البيان، ٧٥٧/٦.
(١٥) سورة الأنعام، جزء من الآية/١٢١.
(١٦) القرطبي، تفسير القرطبي، ١٤٣.
(١٧) القطان، مباحث في علوم القرآن، ٣٠.
(١٨) سورة الانفال، جزء من الآية/١٢.
(١٩) الطبرسي، مجمع البيان، ٨٠٩/٤.
(٢٠) سورة الزلزلة، الآيات/ ١- ٥؛ ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٤/ ٧٨٤.
(٢١) سورة فصلت، جزء من الآية/ ١٢؛ ينظر: الطوسي، تفسير التبيان، ٩/ ١١٢.
(٢٢) السبحاني، الإلهيات، ١٢٧/٣.
(٢٣) سورة النساء، الآية/١٦٣.
(٢٤) سورة الشورى، الآية/٣.
(٢٥) كريمي، معرفة الوحي، ٣١.
(٢٦) سورة الأنعام، جزء من الآية/١٢٤.
(٢٧) الشربيني، رد الشبهات، ٦٦.
(٢٨) السيرة النبوية، ٢٠٧/١-٢٠٨.
(٢٩) ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ٣٩٨/٢.

(٣٠) سورة القلم، الآية/٤.
(٣١) الخطيب، أوضح التفاسير، ٧٠١/١.
(٣٢) القاضي عياض، الشفا، ١١٧/٢؛ ينظر: الشربيني، رد الشبهات، ٧٠-١٠٠.
(٣٣) سورة إبراهيم، جزء من الآية/٣٥.
(٣٤) الخطيب، أوضح التفاسير، ٣١٠/١.
(٣٥) ابن اسحاق، السير والمغازي، ١٢٠.
(٣٦) السويق: طعام يصنع من مدقوق الحنطة والشعير. ابن منظور، لسان العرب، ١٧٠/١٠.
(٣٧) غار حراء: وهو الغار الذي كان الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد فيه، وفيه أتاه جبرائيل a بالرسالة، ويقع الغار في مكة في أعلى جبل حراء على بعد ثلاثة أميال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٣/٢.
(٣٨) ابن اسحاق، السير والمغازي، ١٢١؛ القحطاني، رحمة للعالمين، ٩؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ٥٥.
(٣٩) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٣٥٥/١٢؛ ينظر: الكوراني، السيرة النبوية، ١٦٩/١-١٧٠.
(٤٠) سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٧٤١/٦.
(٤١) الغزالي، السيرة النبوية في ضوء نقد المرويات الإسلامية ورد الشبهات الاستشراقية، ٦٣-٦٤.
(٤٢) سورة الملك، الآية/ ١٥؛القرطبي، تفسير القرطبي، ١٨/ ٢١٥.
(٤٣) الطبراني، المعجم الكبير، ٢٠/ ٢٦٧.
(٤٤) الطبراني، المعجم الأوسط، ٨/ ١٠١.
(٤٥) ابن إسحاق، السير والمغازي، ١٢٠-١٢١.
(٤٦) البخاري، صحيح البخاري، ٢٩/٩.
(٤٧) فقه السيرة، ٦٦.
(٤٨) سورة العلق، الآية /١.
(٤٩) ورقة بن نوفل: بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب فتنصر. ينظر: ابن إسحاق، السير والمغازي، ٤٣؛ ابن قانع، معجم الصحابة، ٣/ ١٨١.
(٥٠) ابن إسحاق، السير والمغازي، ١٢١-١٢٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٣٥/١، ٢٣٧-٢٣٨؛ ابن سعد، الطبقات، ١٥٠/١-١٥٣؛ البخاري، صحيح البخاري، ١٧٣/٦.
(٥١) جواد، الروايات الموضوعة في الوحي، ١٦٧-١٦٨؛ الغزالي، السيرة النبوية في ضوء نقد المرويات الإسلامية ورد الشبهات الاستشراقية، ٧٤.
(٥٢) سورة يوسف، جزء من الآية/١٠٨.
(٥٣) الزبيدي، تاج العروس، ١٩٨/١٠.
(٥٤) الطبري، تفسير الطبري، ٢٤٨.

(٥٥) سورة الأنعام، جزء من الآية/٥٧.
(٥٦) الطبري، تفسير الطبري، ٤٣٨/٦؛ القرطبي، تفسير الطبري، ٣٩٧/١١.
(٥٧) سورة الفرقان، جزء من الآية/٣٢.
(٥٨) القرطبي، تفسير القرطبي، ٢٨/١٣.
(٥٩) الطبراني، المعجم الكبير، ١١٩/١٢.
(٦٠) الطائي، السيرة النبوية، ١٧٥/١.
(٦١) صحيح البخاري، ١٧٤/٦.
(٦٢) صحيح مسلم، ٧٨٢/٤.
(٦٣) الترمذي، سنن الترمذي، ٥٩٣/٥.
(٦٤) السبحاني، سيد المرسلين، ٣٤٠/١-٣٤١.
(٦٥) سورة طه، الآية/١٠.
(٦٦) سورة طه، جزء من الآية/١٢.
(٦٧) سورة طه، الآية/١٣.
(٦٨) سورة النمل، جزء من الآية/١٢.
(٦٩) سورة طه، الآية/١٧.
(٧٠) سورة مريم، الآية/١٨.
(٧١) القرطبي، تفسير القرطبي، ٩١/١١.
(٧٢) سورة مريم، جزء من الآية/١٩.
(٧٣) القرطبي، تفسير القرطبي، ٩١/١١.
(٧٤) سورة هود، جزء من الآية/٧٠.
(٧٥) القرطبي، تفسير القرطبي، ٦٢/٩.
(٧٦) ابن إسحاق، السير والمغازي، ١٢١-١٢٢.
(77) Hazleton, The first Muslim, p109-110.
(78) Hazleton, The first Muslim, p111.
(٧٩) فاطمة، مقاربة إثنوسيكولوجية، ٥٦.
(٨٠) الهمزاني، علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني، ٢٩.
(٨١) فاطمة، مقاربة إثنوسيكولوجية، ٧١-٧٢.
(٨٢) ماضي، الوحي القرآني، ١٢٣.
(83) Hazleton, The first Muslim, p111.

(٨٤) وليم موير: مستشرق اسكتلندي (١٨١٩-١٩٠٥م) تعلم الحقوق في جامعتي جلاسجو وادمبره، عين أميناً لحكومة الهند، ومن آثاره: سيرة النبي والتأريخ الإسلامي. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ٢/ ٤٩٢.

(٨٥) نقلاً عن: علي، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنكليزية، ٢٨-٢٩.

(٨٦) بلاشير: ولد المستشرق الفرنسي بلاشير عام ٩٠٠ في مون روج بالقرب من باريس تلقى دراسته الثانوية في الدار البيضاء، تخرج من كلية الآداب في الجزائر وعُيّن أستاذاً لها في معهد مولاي يوسف بالرباط، من آثاره: دراسات رصينة عن العرب في أشهر المجالات الاستشراقية، حوليات معهد الدراسات الشرقية. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ١/ ٣١٦-٣١٨.

(٨٧) نقلاً عن: ابداح، الوحي القراني، ٢٢٤.

(٨٨) مرجليوث (١٨٥٨-١٩٤٠م): مستشرق بريطاني ولد وتوفي في لندن، وقد تخرج باللغات الشرقية من جامعة أكسفورد، وأتقن العربية وكتب فيها بسلاسة وأقام أستاذاً لها في جامعة أكسفورد وكان رئيساً لتحرير مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ونشر فيها بحوثاً ممتعة، ومن آثاره: مختارات شعرية لأرسطو وغيرها كثيرة. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ٢/ ٥١٨-٥٢٠.

(٨٩) نقلاً عن: علي، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنكليزية، ٣٤.

(٩٠) عبده، رسالة التوحيد، ١٣٢.

(٩١) سورة يس، جزء من الآية/٦٩.

(٩٢) القرطبي، تفسير القرطبي، ٥١/١٥.

(٩٣) يفصم: ينكشف وينجلي. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٤/١٢.

(٩٤) البخاري، صحيح البخاري، ١١٢/٤.

(٩٥) الصالح، مباحث في علوم القرآن، ٢٧-٢٨.

(96) Hazleton, The first Muslim, p111.

(97) Hazleton, The first Muslim, p111.

(98) Maideen, Health Benefits of Islamic Intermittent Fasting, p164.

(99) Waterhous, Changes in sleep, p367-383.

(100) Gilavand, Investigating The relationship between mental health, p28.

(١٠١) زرارة بن أَعْيَنْ: واسمه عبد ربه، المكنى أبا الحسن، وزرارة لقب له وأَعْيَنْ بن سنن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة، كان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه، توفي (١٥٠هـ/ ٧٦٧م). ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ١٧٥؛ الطوسي، الفهرست، ٧٤.

(١٠٢) العياشي، تفسير العياشي، ٢٠١/٢.

(١٠٣) كمال الدين، ٨٥-٨٦.

(١٠٤) سورة المزمل، الآية/٥.

(١٠٥) الطبطبائي، الميزان، ٦٣/٢٠.

(١٠٦) سورة التكوير، الآية/٢٣، ٢٤.

(١٠٧) الطبري، تفسير الطبري، ١٠١/٣؛ الطبطبائي، الميزان، ٢١٩/٢٠.

(108) Hazleton, The first Muslim, p117.

(١٠٩) الأزرقي، أخبار مكة، ٦١/١.

(١١٠) ابن إسحاق، السير والمغازي، ١٠٧-١٠٨.

(١١١) ابن حنبل، مسند أحمد، ٤٥٣/٢-٤٥٤.

(١١٢) الرحيق المختوم، ٤٤٥.

(١١٣) الغزالي، السيرة النبوية في ضوء نقد المرويات الاسلامية ورد الشبهات الاستشراقية، ٧٥-٧٦.

(١١٤) الغزالي، الوحي المحمدي في المنظور الاستشراقي، ٨٥-٨٦.

(١١٥) جولد تسيهر: اجتاس جولد تسيهر مستشرق يهودي (١٨٥٠-١٩٢١م) ولد في بلاد المجر من أسرة يهودية ذات مكانه وقدر كبيرين، تخرج باللغات السامية على كبار أساتذتها في بودابشت وليبرج وبرلين وليون، انتدبته الحكومة للقيام برحلة إلى سوريا ثم توجه إلى فلسطين ومصر، آثاره كثيرة ومتنوعة أشهرها اليهود والأساطير عند اليهود والعقيدة والشريعة في الإسلام. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ٤٣٦-٤٣٧؛ بدوي، موسوعة المستشرقين، ١٩٧-٢٠٣.

(١١٦) العقيدة والشريعة، ١٣.

(١١٧) غوستاف فايل: (١٨٠٨-١٨٨٩م) مستشرق الماني يهودي الديانة ولد في زولتسبورج، تعلم اللغتين العربية والفرنسية، سافر إلى باريس ليواصل دراسته الاستشراقية فتلقى دروساً في العربية على يد الطبيب برون مقابل إعطائه دروساً في الألمانية، ثم سافر إلى البلاد العربية، أقام في الجزائر ثم توجه إلى مصر ثم إلى اسطنبول، من آثاره: الأدب الشعري عند العرب وغيرها. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ٣٩٠-٣٩١.

(١١٨) نقلاً عن: الشرقاوي الاستشراق الغارة على الفكر الاسلامي، ٧٢.

(١١٩) درمنغم: إميل درمنغم مستشرق فرنسي مدير مكتبة الجزائر، من آثاره: حياة محمد وأروع النصوص العربية ومحمد والسنة الإسلامية. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ١/ ٣٩٧.

(١٢٠) الشخصية المحمدية، ٧٥.

(١٢١) الأعرجي، شبهات المستشرقين حول الوحي القرآني، ٢٤.

(١٢٢) مونتجمري وات: عميد كلية الدراسات في جامعة ادمبرة، من آثاره: عوامل انتشار الإسلام ومحمد في مكة ومحمد في المدينة. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ٢/ ٥٥٤.

(١٢٣) الغزالي، الوحي والقران ومستقبل الإسلام، ٣٤.

(١٢٤) وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، ٢٠٥-٢٠٦.

(١٢٥) وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، ٢٠٦.

(١٢٦) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٢٧/١.
(١٢٧) الحمداني، السيرة النبوية في مرويات الإمام الصادق، ٢٥٣.
(١٢٨) ثبير: وهو جبل شامخ من جبال مكة يقابل جبل حراء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٣/٢.
(١٢٩) ابن سعد، الطبقات، ١٥٤/١.
(١٣٠) ابن سعد، الطبقات، ١٥٤/١.
(١٣١) البخاري، صحيح البخاري، ٢٩/٩.
(١٣٢) ابن إسحاق، السير والمغازي، ١٢١.
(١٣٣) الشربيني، رد الشبهات، ٢٢٥.
(134) Hazleton, The first Muslim, p122.
(135) Hazleton, The first Muslim, p124.
(136) Hazleton, The first Muslim, p111.
(137) Hazleton, The first Muslim, p124.
(١٣٨) سورة الضحى، الآية/٣.
(١٣٩) الطوسي، تفسير التبيان، ٣٦٨/١٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر القديمة

● ابن إسحاق، محمد ابن اسحاق المطلبي (ت: ١٥١ه/٧٦٩م).
١- السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (د. م- ١٣٩٨ه).
● ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٧٤١ه/١٣٤١م).
٢- التسهيل في علوم التنزيل، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت-١٤١٦ه).
● ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت: ٨٥٢ه/١٤٤٩م).
٣- فتح الباري، شرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن بان، دار المعرفة، (بيروت -١٣٧٩ه).
● ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت : ٢٤١ه/٨٥٦م).

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د. م -١٤٢١ه).

● ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠ه/٨٤٥م).

٥- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت -١٤١٠ه).

● ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت: ٣٩٥ه/١٠٠٤م).

٦- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. م -١٣٩٩م).

● ابن قانع، أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق (ت: ٣٥١ه/٩٦٣م).

٧- معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، (المدينة المنورة -١٤١٨ه).

● ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت: ٧١١ه/١٣١١م).

٨- لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت- ١٤١٤ه).

● ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري (ت: ٢١٨ه/٨٣٤م).

٩- السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٤١٠ه).

● الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق العناني المكي، (ت: ٢٥٠ه/٨٦٥م).

١٠- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي الصالح، دار الأندلس للنشر، (بيروت- د. ت).

● البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦ه/٨٧٠م).

١١- صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د. م- ١٤٢٢ه).

● الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩ه/٨٩٣م).

١٢- سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة المصطفى البابي الحلبي، (د. م- ١٣٩٥ه).

● الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢ه/١١٠٨م).

١٣- مفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، (دمشق- ١٤١٢ه).

● الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨ه/١١٤٤م).

١٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٤٠٧ه).

● الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت: ٤٣٦ه/١٠٤٤م).

١٥- رسائل الشريف المرتضى، دار القرآن الكريم، (قم – د. ت).

● الصدوق، أبو جعفر محمد بن الحسن بن بابوية القمي، (ت: ٣٨١ه/٩٩٢م).

١٦- كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة النشر الإسلامي، (د. م- د. ت).

● الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن المطير اللخمي الشامي (ت: ٣٦٠ه/٩٧١م).

١٧- المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة- د. ت).

● الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨ه/١١٥٣م).

١٨- مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، تح: هاشم الرسولي، دار المعرفة (د. م- د. ت).

● الطبري، محمد بن جديد بن يزيد (ت: ٣١٠ه/٩٢٣م) .

١٩- جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د. م-١٤٢٠ه).

● الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ه/١٠٦٨م).

٢٠- التبيان في تفسير القرآن، إحياء التراث العربي، (بيروت – د. ت).

● الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ه/١١٦٨م).

٢١- التبيان في تفسير القرآن، مكتب الإعلام الإسلامي، (قم المقدسة- ١٤٠٩ه).

● العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت: ٣٢٠ه/٩٣٣م).

٢٢- تفسير العياشي، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، (طهران – د. ت).

٢٣- الفهرست، تح: مؤسسة نشر الفقاهة، مؤسسة النشر الإسلامي، (د. م- ١٤١٧ه).

● القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤ه/١١٥٠م).

٢٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، (د. م- ١٤٠٩ه).

● القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري (ت: ٦٧١ه/١٢٧٢م).

٢٥- الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة – ١٣٨٤هـ).

● مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ه/٨٧٥م).

٢٦- السند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت- د. ت).

٢٧- المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين، (القاهرة- د. ت).

● النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٤٥٠ه/١٠٥٩م).

٢٨- رجال النجاشي، تح: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (د. م – د. ت).

● ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ه/١٢٢٩م).

٢٩- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت -١٩٩٥م).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

● إبداح، إقبال بن عبد الرحمن.

٣٠- الوحي القرآني بين المفسرين والمستشرقين، دار دجلة، (عمان- ٢٠١١م).

● الأعرجي، ستار جبر حمود.

٣١- مصادر الوحي وأنواعه في القرآن الكريم، دار الرسالة، (د. م- د. ت).

● بدوي، عبد الرحمن.

٣٢- موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٩٣م).

● جولد تسهير، اجتاس.

٣٣- العقيدة والشريعة في الإسلام، نقله الى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى وآخرون، د. مط، (القاهرة- ٢٠١٣م).

● الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف.

٣٤- أوضح التفاسير، ط٦، المطبعة المصرية، (د. م- ١٣٨٣ه).

● درمنغم، إميل.

٣٥- الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتر، ط٢، الشعاع للنشر والتوزيع (الجزائر- ١٩٤٩م).

● رضا، محمد رشيد بن علي.

٣٦- الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٦ه).

● الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق.

٣٧- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهدايا، (د. م- د. ت).

● السبحاني، جعفر.

٣٨- الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، ط٧، مؤسسة الإمام الصادق (قم- ١٤٣٠ه).

● السبحاني، جعفر.

٣٩- سيد المرسلين، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٤٢٩ه).

● سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي.

٤٠- في ظلال القرآن، ط١٧، دار الشروق، (بيروت- ١٤١٢ه).

● الشربيني، عماد السيد محمد إسماعيل.

٤١- رد الشبهات حول عصمة النبي i في ضوء السنة النبوية الشريفة، دار الصحيفة، (د. م- د. ت).

● الشرقاوي، محمد عبد الله.

٤٢- الاستشراق الغارة على الفكر الإسلامي، دار الهداية، (القاهرة: د. ت).

● الصالح، صبحي.

٤٣- مباحث في علوم القرآن، ط١٠، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٧٧م).

● الطائي، نجاح.

٤٤- السيرة النبوية، دار الهدى لإحياء التراث، (بيروت- ١٤٢٦ه).

● الطبطبائي، محمد حسين.

٤٥- الميزان في تفسير القرآن، منشورات اسماعيليان، (د. م- د. ت).

● عبد الباقي، محمد فؤاد.

٤٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، (القاهرة- ١٣٦٤ه).

● عبدة، محمد عبدة بن حسن خير الله.

٤٧- رسالة التوحيد، دار الكتاب العربي، (د. م- د. ت).

● العقيقي، نجيب.

٤٨- المستشرقون، دار المعارف بمصر، (د. م- ١٩٦٤م).

● علي، محمد مهر.

٤٩- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الانجليزية، عرض وتحليل، د. مط، (د. م- د. ت).

● الغزالي، محمد.

٥٠- فقه السيرة، دار القلم، (د. م- ١٤٢٧ه).

● الغزالي، مشتاق بشير.

٥١- السيرة النبوية في ضوء نقد المرويات الإسلامية ورد الشبهات الاستشراقية، دار الولاء، (بيروت- ١٤٤٢ه).

٥٢- الوحي القرآني ومستقبل الإسلام، دار النهضة العربية، (بيروت- ٢٠١٧م).

● القحطاني، سعيد بن علي بن وهف.

٥٣- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس أجمعين، مطبعة سفير، (الرياض- د. ت).

● القطان، مناع بن خليل.

٥٤- مباحث في علوم القرآن، ط٣، مكتبة المعارف، (د. م- ١٤٢١ه).

● كريمي، مصطفى.

٥٥- معرفة الوحي دروس معرفية، تعريب: حسن علي مطر، دار الرحمن لعلوم القرآن، (د. م- ١٤٣٥م).

● الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي.

٥٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، (بيروت- د. ت).

● الكوراني، علي.

٥٧- السيرة النبوية بنظر أهل البيت، دار المرتضى، (بيروت- د. ت).

● ماضي، محمد.

٥٨- الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، دار الدعوة (الاسكندرية، ١٤١٦ه).

● المباركفوري، صفي الرحمن.

٥٩- الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر- ١٤٢٨ه).

● مراد، يحيى.

٦٠- معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، (بيروت- د. م).

● نولدكة، تيودور.

٦١- تاريخ القرآن، ترجمة: رضا محمد الدقيقي، ط٢، دار النوادر، (قطر- ١٤٣٢ه).

● وات، مونتجمري.

٦٢- الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م- ١٩٩٨م).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

● الحمداني، جمعة ثجيل عكلة.

٦٣- السيرة النبوية في مرويات الإمام الصادق a ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٦م.

● فاطمة، بن حريق.

٦٤- مقاربة انثوسيكولوجية للحالات المتغيرة للشعور في أعمال بن عربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعه وهران، كليه العلوم الاجتماعيه، ٢٠١٩م.

● الهمزاني، سائم بن لافي بن غانم.

٦٥- علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانيا (دراسة ميدانية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، ١٩٩٨م.

رابعاً: البحوث والدراسات العربية والأجنبية

● الأعرجي، ستار جبار حمود وآخرون.

٦٦- شبهات المستشرقين حول الوحي القرآني، مجلة دراسات استشراقية، دار المنظومة، مجلد ع٤، (د.م-٢٠١٥م).

● جواد، سهاد محمد وإياد عبد الحسين صيهود.

٦٧- الروايات الموضوعة في الوحي المرحلة المكية أنموذجاً، مجلة جامعة كربلاء العلمية، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٤، عدد ٤، ٢٠١٦م.

● الغزالي، مشتاق بشير.

٦٨- الوحي المحمدي في المنظور الاستشراقي، مجلة السدير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ع٤، ٢٠٠٤م.

* Gilav and , a and others.

69- Investigating the relation ship between meatal health and academic achievement of dental students of ahvaz jundishapur university of medical sciences , journal of medical,2016.

* Maiden, pakkir and others.

70- Health benefits of Islamic intermittent fosting , journal of fasting and health, jnfh , 2018.

* Woterhous , j . h and others.

71- Changes in sleep mood and subjective and objective responses to physical per for mance during the day time in Ramadan , biological rhythm research, 2009.